مقدمة:

إننا نعيش في عالم متعدد النظم والاتجاهات، في عالم تداخلت فيه الأمم والمجتمعات والثقافات حتى أضحى العالم بيتا واحدا، كل واحد فيه له ثقافته ووجهة نظره التي يحاول تقديمها في أنصع وأسطع صورة. إن هذا لم يكن لولا ما توصل إليه هذا العالم من وسائل التواصل الإعلامية، والتي مكنت كلا من أصحاب تلك التوجهات والأفكار من القيام بذلك الدور خير قيام، كيف لا وتلك هي اللغة التي أجمع أهل هذه المعمور على فهمه بشكل عام ولا يخفى أن الإسلام كدين وحضارة ومنظومة من القيم يتمتع بمكان معلوم من هذا البيت المتنوع والمختلف من حيث سكانه؛ ما جعل منه غرضا لسهام خصومه من هنا وهناك، بمختلف الأسلحة، ومن شتى الاتجاهات. وأخطر تلك السهام، سهم الإعلام، والذي ينطلق عادة من كنانة أصحاب أقلام وأسماء ومؤسسات غير مستقلة ولا منصفة، امتهنت الحرب على ساحة الإعلام مما سهّل مهمتها، واختصر عليها عناء تكاليف المهاجمة، حفنة لا تكاد تذكر من أبناء الإسلام، ارتضوا لأنفسهم أن تكون طوعا لنزواتهم الإجرامية، ودوافعهم الشاذة والمتطرفة، فقدموا ذلك كلهم بين يدي قيم الإسلام وسماحته وعالميته، فهدموا ولم يبنوا، وأساؤوا ولم يحسنوا! , ولا ريب أن ذلك ما يبغي أصحاب الحرب الإعلامية؛ فطفقوا يخفون السلام خلف العنف، والخير خلف الشر، والاعتدال خلف التطرف، والحسن خلف القبح، حتى أصبحت كلمة الإسلام في مجتمعاتهم البعيدة عن العالم الإسلامي تعني الموت التخلف والجهل! وهنا لابد للفكرة أن تقارع الفكرة، وللحجة أن تقارع الحجة، وللإعلام أن يقارع الإعلام لذا لا بد من مخاطبة تلك المجتمعات الممتدة على طول البسيطة وعرضها، فهم المستهدفون بالدرجة الأولى من تلك الحملات التي تشن غاراتها تلك الجهات الإعلامية من وقت لآخر، كشفا لزيف تلك الدعاوى، وتبيينا للحقيقة. وقد وقفت رابطة العالم الإسلامي هنا موقفا حازما في التصدي للحملات التي تشوه صورة الإسلام، وحملت على عاتقها نشر وتعزيز الوسطية والاعتدال في الإسلام عبر حملات إعلامية، ومؤتمرات علمية ومعارض مفتوحة جماهيرية تعريفية عابرة للقارات، نشراً لقيم التسامح والإنصاف والاعتدال والوسطية ومحاربة ما يضادها.

هذه الظاهرة يجب أن تكون محل بحث ودراسة، ولذا آثرت أن يكون عنوان بحثي هو:

(دور الأنشطة الاتصالية لرابطة العالم الإسلامي في تعزيز الوسطية والاعتدال في الإسلام لدى الدول الأجنبية) إبرازا لتلك الجهود، وبيانا لأثرها الإيجابي على أرض الواقع، أو على مدى المستقبل المنشود.